الخيال البيئي النسوي في شعر الطبيعة الأندلسي
في ضوء النقد البيئي النسوي

المدرس المساعد
عمار كتاب حسن
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
ammaralkhfaji674@gmail.com
الأستاذ الدكتور
صفاء حسين لطيف المسعودي
جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية
safaaHussain.@uokerbala.edu.iq

Ecofeminist Imagination in Andalusian Nature Poetry in Light of Ecofeminist Criticism

Assistant Lecturer
Ammar Kitab Hassan
University of Kufa - College of Arts
Prof. Dr.
Safaa Hussein Lateef Al Masoudi
University of Karbala - College of Islamic Sciences

الملخص:-

يتناول البحث أثر البيئة الطبيعية في مخيلة الشاعرة الأندلسية من منظور النقد البيئي النسوي، الذي يُعنى بدراسة العلاقة الخاصة بين المرأة والطبيعة في النصوص الأدبية، ودراسة تمثلاتها التي تكشف عن خصائص المجازات البلاغية والمفاهيم المُمثلة في هذا النوع الشعري، وقد وظّف الباحث مبادئ النقد البيئي وأدواته في البحث لبيان عمق العلاقة القائمة بين الشاعرة الأندلسية وبين مشاهد البيئة الطبيعة، وما ينطوي عليها من إيديولوجيات مشتركة في تشكيل الرؤية الأخلاقية البيئية، وذلك عن طريق تقديم ممارسة تطبيقية على شعر عدد من الشواعر الأندلسيات في الطبيعة.

الكلمات المفتاحية: الخيال البيئي، النقد البيئي، النقد النسوي البيئي، البيئة الطبيعية، الشواعر الأندلسيات.

Abstract:-

The research examines the impact of the natural environment on the poetic imagination of Andalusian female poets from the perspective of ecofeminist criticism, which is concerned with studying the special relationship between women and nature in literary texts. It explores their representations that reveal the characteristics of rhetorical metaphors and concepts represented in this type of poetry. The researcher employed the principles and tools of eco -criticism in the study to demonstrate the depth of the relationship between the Andalusian poetess and the scenes of the natural environment, and the shared ideologies in shaping the ethical environmental vision. This was achieved through an applied practice on the poetry of several Andalusian nature poets.

Keywords: environmental imagination, environmental criticism, feminist environmental criticism, natural environment, Andalusian poets.

المقدمة:

إنّ النص الأدبي وعلى مرّ العصور والأزمنة لا ينعتق عن أهمية البيئة الطبيعية ومنزلتها في الحياة بعامة، وعند الشخصيات المبدعة بخاصة، فالرؤية الإبداعية في رحلتها إلى الطبيعة تعمل على تجسيد العلاقة بين الإنسان والطبيعة، ورصد وشائج القرب بينهما لذا كان من غايات هذا البحث هي إعادة قراءة تراثنا الشعري الأندلسي-الشعر النسوي اختياراً-قراءة تأملية معاصرة في ضوء النقد البيئي الذي اتفق رواده على تخصصه بدراسة العلاقة بين الأدب والبيئة العلاقة الرابطة بين الأديب ومكونات الطبيعة الصامتة والحية رغبة في الكشف عن مكانة الطبيعية بجميع عناصرها ومكوناتها عند الشاعرة الأندلسية، والدور الذي تؤديه في تشكيل مخيلتها الإبداعية، فضلًا عن الوقوف على الوسائل الفنية، من أساليب وعبارات أدبية وجمالية التي وظفتها لإبراز عمق علاقتها بالبيئة الطبيعية.

مهاد نظري:

قبل الولوج في الدراسة لا بدّ للباحث من تبيان أمرين مهمين لعلاقتهما الوثيقة بموضوع الدراسة، هما أولًا: العلاقة بين الخيال البيئي والنقد البيئي، وثانيهما: العلاقة بين شعر الطبيعة والأدب البيئي.

١-العلاقة بين الخيال البيئي والنقد البيئي:

الخيال البيئي فرع من الأدب يشتمل على الأعمال الأدبية الفنية الموجهة نحو الطبيعة، أو الموجهة نحو البيئة بصورة عامة، فهو يُشكل مساراً قائمًا على الأدب، نحو فهم واسع لمكانة الطبيعة في حياة البشر، وهو جزء من المرحلة الجديدة في كتابة الطبيعة التي تسعى إلى تكوين وعي بأهمية البيئة الطبيعية في الأدب[١]، و**النقد الأدبي البيئي** هو منهج نقدي جديد يُعنى بدراسة العلاقات بين الأدب والبيئة المادية (الطبيعية) أي بالدراسات (**التي تهتم بالبيئة ولديها وعي بماهيتها وكائناتها**)[٢]، وكيفية تمثيل هذه العلاقات في الأدب، إذ تبرز قيمته في الوقت الحاضر بكونه مشروعًا إنسانيّا جديدًا عماده نظرة جديدة تؤسس لحضارة جديدة[٣]، وأما عن العلاقة القائمة بين الخيال البيئي والنقد البيئي فهي علاقة متلازمة وصميمية لكون هذا الأخير ينطلق من قناعة بأن فنون الخيال، وبحكم فهمها لقوة الكلمة والصورة في تعزيز الاهتمام بالبيئة يمكن أن تسهم في فهم البيئة وزيادة الوعي بها [٤]، فضلًا

عن الدور المهم للخيال في توجهات النقد البيئي لأنه (**طريقةٌ في القراءة مؤثرة بقدر ما هي تحليلية، يتم فيها دعم العالم الحقيقي لانطلاقه من رؤية أخلاقية للبيئة التي نسكن، وللمساحات الخيالية التي نحلم بالعيش فيها، كما يفتح طرقًا جديدة أمام التأمل في كيفية تحويل ما هو مثال في الخيال البيئي إلى العالم الحقيقي**)[٥].

وقد تطرقت كثير من الدراسات المتعلقة بالأدب البيئي إلى قضايا ذات طابع جمالي على امتداد تطورها نتيجة لسعي النقد البيئي إلى دراسة تمثلات البيئة في النصوص الأدبية، وكيف يعمل الخيال في تشكيلها وفي تحفيز الوعي بها [٦] لأنه يجمع (**بين التشكيل الجمالي في العمل وبين الثيمات التي يمكن أن تَبْرُز في عمل ما**)[٧]، ومن ذلك يطرح (بويل)[❖] قضية العلاقة بين الخيال البيئي والواقعية والمحاكاة في النصوص البيئية في معْرِض احتجاجه على طروحات علماء البيئة عن الواقعية والمحاكاة، وميلهم الشديد إليها ولتصويرها الذي يبدو سطحيّاً، إذ يرى (بويل) أن هذا التصوير لا يخرج عن المحاكاة والواقعية بمفهومها التقليدي لأن الدافع الذي يجمع هؤلاء العلماء هو اقتناعهم بأن الاتصال مع البيئات الفعلية، أو عدم الاتصال بها مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً مع الخيال البيئي لكل من المبدع والناقد [٨]، ويستشهد في حديثه عن محاذير نظرية المحاكاة بمقولة أحد كتاب الطبيعة في القرن التاسع عشر (جون بوروز) التي يقول فيها:(**إن عالم الطبيعة الأدبي لا يأخذ الحريات بالحقائق، الحقائق هي النباتات التي يعيش عليها**)[٩]، إذ يرى أن الكتابة في الطبيعة أما أن تكون كتابًة جيدة تُظهر(**انعكاساً مناسباً لما بعد الحداثة تجاه وضعها الخاص كقطعة أثرية نصية**)[١٠]، وأما أن تكون كتابة مقتصرة على الوصف والنقل السطحي للأشياء أي (**كتابة طبيعية متواضعة تستسلم للوصف الساذج**)[١١]، مؤكداً بذلك أن النص البيئي ((**وإن كانت مرجعيته الطبيعة الكائنة في الوجود، إلاّ أن الأمر فيه لا يقوم فيه على التماثل النقلي أو على المحاكاة، فلن يحظَ في هذه الحالة إلاّ بالوصف فقط، لكنه يصدر عبر الخيال الذي يصبغ الطبيعة بصبغته الخاصة، فينتج نصًا بيئيًا ثريًا**))[١٢].

وأما النقد البيئي النسوي[١٣] فإنه يقدم مزجاً خاصاً من المنظورين الأدبي والفلسفي، اللذين يربطان -من خلال الأدب، وعبر الزمن- بين المرأة والطبيعة، فهو يعطي عدسات خاصة للنقاد النسويين البيئيين والثقافيين يستطيعون عن طريقها أن يَتَحرّوا الطرق التي

تجري بها تمثيل البيئة الطبيعية بعامة في الأدب النسوي، وكذلك الطرق التي ترتبط بها تلك التمثيلات الأدبية بتمثيلات الجنوسة والعرق والطبقة والجنسانية[١٤]، وقد استجاب هذا النقد في بدايات ظهوره لاثنين من الحركات البارزة في العقدين السادس والسابع من القرن العشرين، هما حركتا الحقوق المدنية (حركة تحرير النساء)، والحركة البيئية[١٥]، إذ كان المشترك بين هاتين الحركتين هو منظور المساواة والتآلف بين الجنسين داخل كلية بشرية[١٦]، وقد التقت الدراسات الثقافية النسوية مع الدراسات الثقافية البيئية عند مرتكزين[١٧]:

المرتكز الأول: إن الطبيعة هي الحاضنة الأولى لكل المخلوقات الحيّة، وهي الأم الرؤوم الحانية على جميع البشر، وإن المرأة هي رديف الطبيعة وحارسة الحياة، وراعية الخصب.

المرتكز الثاني: إن كلاً من المرأة والطبيعة قد تعرضتا للتهميش والإقصاء بسبب هيمنة الفوقية الذكورية عليهما.

والنسويون البيئيون قد نظروا إلى البيئة، ولا سيما الطبيعية، بأنها قضية نسوية بوصفها غالبًا ما تُشَبّه بالمرأة لذا فهم يتفقون-على الرغم من اختلافهم في بعض القضايا-على ثلاث دعاوى أساسية[١٨]:

أ- ثمة ترابطات دالة على هيمنات غير مسوّقة تمارس على النساء، وعلى الآخر البشري، من المهمشين، والمسيطر عليهم، وعلى الآخر غير البشري من الحيوانات والنباتات وغيرها من موجودات الطبيعة.

ب- فهم الترابطات بين المرأة والطبيعة قضية مهمة إلى كل من النسويين البيئيين وفلاسفة البيئة.

ج- إن المشروع المركزي للنسويين البيئيين يتمثل في استبدال بنيات الهيمنة غير المسوّغة واستبدالها ببنيات وممارسات عادلة.

ومن هنا تتضمن الخصائص الأساسية للنقد البيئي النسوي في النصوص الأدبية العربية **(بذل جهد لإضاءة العلاقة بين البشر عبر الاختلافات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وبين الإنسان والطبيعة، واكتشاف الطرق التي تشكل فيها تلك العلاقات علاقتنا مع الطبيعة، وكيف تتأثر بها المرأة أو تؤثر عليها وعلى تصورها ومكانتها في المجتمع)**[١٩]،

وعن طريق هذا الوعي البيئي الذي يسلّط الضوء على الرعاية النسوية البيئية، التي منها رعاية القبول والتعاطف لأنها ضرورة أخلاقية لذا جاء التأكيد على ما يجمع بين الطبيعة والمرأة، وعلى ضرورة فهم الترابطات بينهما لكونهما بحاجة إلى الرعاية والعدالة[٢٠]، إذ أن النسوية البيئية ترتبط، بل وتستند إلى ذلك الاندماج والاتحاد القديم الذي يجمع بين الطبيعة والمرأة[٢١]، وبذلك فهي تُعيد إلى الأذهان تلك الهوية القديمة للطبيعة كـ(أم حاضنة)، والتي كانت تربط تاريخ النساء مع تاريخ البيئة، فالأرض الأنثى كانت فكرة محورية في (الكوزمولوجيا العضوية)(❖)، التي تعنى بالقيم والمفاهيم المرتبطة تاريخياً بالعالم العضوي ما قبل الحديث، إذ كان محور هذه النظرية العضوية هو التماهي بين الطبيعة والمرأة (الأم الحاضنة، الأنثى اللطيفة) التي تلبي حاجات البشر في كون منظم ومخطط[٢٢] لذا ربطت بعض الأبحاث النسوية البيئية بين المرأة والطبيعة، وبحثت الآخرى عن تجلي الجنس في مظاهر الطبيعة[٢٣].

ومن خلال مناقشتنا للترابطات الأنثوية التي فرضتها اللغة الكونية في شعر الشواعر الأندلسيات وجدنا تأييداً لما جاءت به النسوية الإيكولوجية بأنها لغةً تستند إلى ذلك الاتحاد القديم بين النساء والطبيعة، إذ أن هذا الارتباط الأدبي/ الشعري يكشف لنا، وعبر تجسيداته المادية، العديد من الجوانب التي تتعلق بالمرأة الأندلسية الشاعرة، والتي منها ارتباطها الوثيق مع البيئة الطبيعية المحيطة بها في تلك الحقبة التاريخية.

٢- العلاقة بين شعر الطبيعة والأدب البيئي:

اتفق النقاد على أن هناك بوْنًا واسعًا بين شعر الطبيعة والشعر البيئي، فشعر الطبيعة في حقيقته وصف لمناظر الطبيعة وموجوداتها من حيوانات ونباتات وأنهار وجبال ورمال دائماً ما يركز الدرس النقدي فيه على الجانب الإبداعي للصورة الشعرية التي ابتدعها الشاعر في تمثلاته إياها بوصفها خلفية لمشاعره وافعاله الإنسانية [٢٤]، وأما الأدب/ الشعر البيئي الذي ترافق ظهوره مع ظهور النقد البيئي، فإنه ((**نشاطٌ إبداعيٌ مفكرٌ فيه، وبناءٌ فني تحركه مقصديات إيكولوجية وفنية وفلسفية، وتدفعه نوازع الخوف من اختلال العلاقات بين الكائنات وبيئتها، ومن ثمّ فهو مشاركة إبداعية تهدف إلى التأسيس لوعي بيئي جديد، يكف فيه البشر عن تخريب شروط الحياة، ويُعاد فيه النظر في أساليبهم في التعامل مع الكائنات**

التي تقاسمهم الوجود على ظهر الكوكب))[٢٥]. فهو شعر يُنمي وعينا بالطبيعة، وفهمنا بإحساس الشعراء الأخلاقي تجاه مكوناتها وموجوداتها، واتجاه انتمائهم إلى بيئاتهم، الذي يتم التعبير عنه في شعر بيئي يعكس توقهم الروحي للتماهي والاندماج مع موجوداتها الطبيعية، فضلًا عن رصده لمجموعة من الخصائص الفنية والجمالية الناتجة عن تأثير البيئة الطبيعية في نفسية الشاعر [٢٦].

إنّ شعر الطبيعة في حقيقته مقارب للشعر البيئي لوجود البيئة الطبيعية بوصفها عنصرًا مشترك بينهما، فضلًا عن اشتراكهما في أدبية الأدب، وعنصرها الأبرز " اللغة الشعرية" التي لا يخفت صخبها المنقول والمتنامي بواسطة الكلمة، فالكلمة هي جسد لكلام الروح يمكننا العثور فيها على كلمات الحياة، وعلى كلام ما قبل الكلمات [٢٧] إذ يمكن أن يكون أكثر من شعرٍ وصفي، وأن يشترك باهتمامات الشعر البيئي وأفكاره المعقدة التي تنصهر فيها موضوعات البيئة مع الشعرية البيئية، وأن ينمي رغبة جامحة (**بخلق مزيج فني تلتحم فيه الطبيعة بالثقافة، والفن بالعلم، والأنا بالآخر، وأن نستشعر فيه دفق الأخلاق الصوفية، حيث تتخلخل حدود الرؤية التراتبية في ثنائية الإنسان/ الطبيعة، مقدمًا وصفًا متميزًا لفعالية قوى الطبيعة بعيدًا عن أنا البشر، أو كونه مجرد خلفية لها، جاعلًا من عناصر الطبيعة كشركاء في هذه الحياة، مستثمرًا معهم الحوار مع المعنى الذي تمّ التغافل عنه والأفكار التي تحترم الآخر في العالم الضام لما هو أكثر من البشر.**)[٢٨]، فضلا عن وجود سمة أخرى في شعر الطبيعة، -لاسيما شعر الطبيعة التقليدي-، هي إمكانية قراءته واخضاعه للممارسة النقدية البيئية، ممّا يسمح بالمناقشة البيئية لنصوص تولّدت في عصور وبيئات لا تعاني من أزمات بيئية فعلية[٢٩] لأننا عندما نفكر في كون الأزمات البيئية هي انعكاس لأزمات ثقافية حديثة، (**فهذا لا يعني أن المفاهيم والأفكار التي تُعَدُّ المفاتيح الأساسية في النقد البيئي حديثة زمنيًا أيضًا، ففي الواقع هي جزء من الإنسان والتاريخ، بقدر ماهي جزء من الطبيعة لأن الجنس البشري كان دائمًا على علاقة بالبيئة، وتمثلها ثقافيًا وأدبيًا**))[٣٠].

ومن هنا يمكن تلخيص إسهام شعر الطبيعة بالاهتمامات الخاصة بالبيئة بشكل مقتضب، بأنه جهد يسهم في فهم علاقة الإنسان والمجتمع بحقائق الأرض، وتحقيق الترابط بين الطبيعة والفن، وإثارة الوعي البيئي(❖❖❖)[٣١] لذا أمكننا أن نضع تسويغًا لسعي النقاد

البيئيين إلى إدراج النصوص الشعرية القديمة ضمن النصوص التي يتناولها النقد البيئي وذلك لأنهم التمسوا فيها التمثلات التي ترصد التفاعلات البيئية في صورٍ أدبية تضم الصلات بين العالم البشري وبين ما هو أكبر من العالم البشري، مثل عالم الحيوان وعالم النبات ومناظر طبيعية وغيرها، فضلًا عن نظرة التقديس والإجلال للطبيعة التي تبدو جلية وواضحة في تلك النصوص، والتي تُعدُّ مصداقًا للقيم التي يُروَجونَ إليها في كتاباتهم عن الطبيعة التي تبعث روح الالتزام بأخلاق الإقامة، والوعي بالطبيعة وبكائناتها الحية التي تتشارك معنا الوجود وهذا ما جعلها قريبة من مفاهيم الشعر البيئي الحديث [٣٢]، وقد أكد الدكتور محمد أبو الفضل بدران هذه الفكرة، في أن تراثنا الشعري العربي جاء أغلبه احتفاء بالبيئة، إذ يقول: **((إنّ مصطلح الأدب البيئي يشترط إحساس الكاتب بالبيئة، التي يعد جزءًا منها، وإن الإنسان مفردة من مفرداتها...وهذا الإحساس يجعلنا نتغاضى عن الأدب الواصف للطبيعة دون فهمها ودون محاورتها، ودون الوعي بها، لكنّ الشاعر العربي ما فتئ يحس بالطبيعة مبهورًا بها ومحاورًا الكائنات الحية بل الجماد منها أيضًا))**[٣٣]، ويُورد رأيًا آخر قائلًا فيه: **((ربما كان النقد البيئي من أقرب المناهج النقدية إلى أدبنا العربي، فالبيئة تُشكل مرتكزًا واضحًا في التراث الأدبي العربي وفي أدبنا الحديث أيضًا، ومن هنا فإن تطبيق هذا المنهج على الأدب العربي ربما يستكشف رؤى لم تكن من قبل واضحة))**[٣٤].

وقد أكد بعض الباحثين هذا التوجه، إذ يرى أن للنقد البيئي جذورًا تاريخية في التراث الأدبي القديم وذلك باتخاذه وسيلةً لوصف الطبيعة في الشعر العربي، فالشعر الجاهلي والشعر العباسي والأندلسي هو شعر بيئة ورصد للخصائص الفنية والجمالية المتأتية من تأثير الطبيعة في نفسية الشعراء[٣٥].

ونجد ممّا تقدم نجد أن الشعر الأندلسي بعامة، بوصفه أدبًا قديمًا يمكن قراءته على وفق مبادئ النقد البيئي الحديث، التي تكشف لنا الأفكار والصور التي تعكس طبيعة والعناية بالبيئة الطبيعية في ذلك العصر، وذلك من خلال إعادة تحليل النصوص التي تصف عمق التفاعل والتشابك بين الشاعر وعالمه البيئي الطبيعي، ولا سيما وأن الطبيعة الأندلسية قد فرضت سلطانها على شخصية الشاعر الأندلسي بعامة لأنها من أحسن بقاع الله خضرةً وخصبًا وأوفرها جمالًا[٣٦] فكان من البدهي أن تكون موضوعاً رئيساً في أشعاره، وأن

يكون الوصف الشعري للطبيعة خير وسيلة في نقل وتصوير محاسنها الفاتنة ومشاهدها الرائعة الماثلة في أزهارها وورودها وأشجارها وحدائقها وبساتينها ورياضها وقصورها الجميلة [٣٧].

وقد نزعت شاعرات الأندلس إلى أحضان تلك الطبيعة الخلاّبة أيضاً، وذلك بما أثْرَتْ به مخيلتهنّ بألوان من الصور الشعرية، إذ صوّرنَ الطبيعة تصويراً وجدانيّاً، فصغْنَ أجمل القصائد وأرق التعابير، وألَّفْنَ أجمل اللوحات الطبيعية التي تنبض بالمشاعر والأحاسيس[٣٨]، والتي جاءت تعبيراً عن استجابة نفوسهن الشاعرة بالامتزاج بالطبيعة ومكوناتها، وبالرغبة العارمة في التمتع بجمالها والانسجام مع موجوداتها، وقد تبدى ذلك على مستويات الوصف واختيار الشاعرة للغة التي يبدو بها التفاعل والاندماج فيما بينها وبين الطبيعة متشابكًا جدًا، إذ تتبادل فيه تلك العناصر التأثير فيما بينها، كما تتبادل المواقع والأدوار والرؤى أيضًا. وسيركز البحث في الكيفية التي أبرزت فيها الشواعر الأندلسيات- وعبر خطابهن الشعري-مدى هذا الانسجام والتماهي مع البيئة الطبيعية، وذلك عبر المحاور الآتية:

المحور الأول: التماهي مع الطبيعة (تماهي الكائنات، وحدة الكون):

يعتقد بعض من النقاد البيئيين أن العناية النقدية ينتقل من الوعي الباطني إلى الخارجي، وأن الطبيعة توجد حقيقة فيما وراء ذواتنا لأنها فينا وتؤثر علينا [٣٩]، ويصدق هذا المفهوم على أشعار عدد من الشاعرات الأندلسيات اللآئي يهيمن عليهن الإيمان بوحدة الوجود، والتماهي مع ما هو إنساني وغير إنساني أي مع عناصر الطبيعة الحية والجامدة في وحدة كليّة تطمس جميع الحدود بينهما، وقد تجلى هذا النوع من التماهي على مستوى الوصف وتوظيف الصور التشبيهية والاستعارات في قول الشاعرة "قسمونة بنت إسماعيل "[×١]، لأبيها الذي طلب منها أن تجيز له بيته الذي يقول فيه[٤٠]: **[من الكامل]**

لي صاحبٌ ذو بهجةٍ قد قابلتْ ... منعاً بظهرٍ واستحلّتْ جُرْمَها

فقالت الشاعرة بعد أن أطرقت قليلاً:

كالشمسِ منها البدرُ يَقْبِسُ نورهُ ... أبداً، ويَكْسِفُ بعد ذلك جَرْمها

اختارت الشاعرة في بيتها الشعري هذا ما يمكننا أن نسميه باللغة الكونية التي يتجلى فيها التماهي بين الكائنات فيما بينها بشكل واضح، إذ وصفت فيها البشري بما هو غير بشري، وبالشكل الذي ظهر فيها وعيها الثقافي البيئي بالثنائيات الكونية الضدية، التي هي انعكاس لمظاهر الكون، وتعبيرٌ عن النفس البشرية المتقلبة في أحوالها وأهوائها وصراعاتها، فكل ما حولنا معتمد على أضداد تؤلف الثنائيات المتقابلة التي يُبْنى عليها الكون بأسره ويستمر بها، كالليل والنهار، والنور والظلام، وأرض وسماء، الخ، وهذا التضاد هو سمة الوجود، والمنظومة البيئية قائمة على الثنائيات الضدية المتقابلة، والطبيعة البشرية قائمة على مفارقات وتناقضات أيضاً، وقد أكد الدكتور عبد الرحمن بدوي ذلك في قوله: ((**والوجود في مشاقة مع ذاته... التناقض جوهره والتغيير قانونه الذي يجري عليه في تحققّه، والتغير معناه المغايرة، والمغايرة أن يصير الشيء إلى ذاته، وهذه الغيرية معناها وجود التضاد في طبيعة الوجود... وإذا كان التغير جوهر الوجود كان التضاد من جوهر الوجود كذلك...**))[٤١]، فعندما نتأمل الثنائيات التي تنتظم فيها العلاقات الكونية التي بين الإنسان والبيئة، فإننا نجد عالما بيئيًا قائمًا على التقارب والتنافر والتماثل والتضاد، فالطبيعة -مثلًا- التي لا تكتمل الحياة البيئية إلا بها، قائمة على التضاد والتنافر الذي يحدث بين بعض مكوناتها وبعضها الآخر، وقد انطلقت الشاعرة في إجازتها لبيت أبيها الشعري الذي يشكو فيه صدّ صاحبته الحسناء، ومقابلتها له بالرفض والتمنع من وعيها بهذه الثنائية، ثنائية (التضاد أو التناقض) التي تحدث عند الإنسان بين حين وآخر، وبالثنائية التي تنتظم فيها العلاقات الكونية، أو التي تحدث بين عناصر البيئة والإنسان أيضاً، فجمعت في صورتها التشبيهية بين هذه المتناقضات/ المتضادات وقابلت بينهما على نحو أبرزت فيه وعيها وإحساسها بقيمة هذا التناقض وما يحدثه من تفاعلات فأرادت أن تثبت لأبيها أن حالة الصد والتمنع من الوصال التي أظهرتها صاحبته هي حالة طبيعية يمكن أن تطرأ على كلّ إنسان، وهي سمة من سمات البشر، فالنفس البشرية في بعض الأحيان تمرُّ بحالة من التناقض والتغيّير في مزاجها وعواطفها وفي تفاعلها مع الآخرين، لكن هذا لا يعني أن تكون هذه الحالة ملازمة لها، أو أنها تُنقص من قيمتها الجمالية، كما هو حال الشمس (المشبه به)، التي هي مصدر الإشراق والنور لكل الكواكب والاقمار، ومنها يستمد القمر نوره دائماً حتى وهي في حالة الأفول (الغياب)، ألا إنها-وعلى ا من ذلك- تمرّ في بعض الأحايين بحالة

(الكسوف) [××١]، وهي حالة من التناقض والتضاد لما هو معروف عنها، إلاّ إنها لا تُعَدُّ عطلًا في عطائها وجمالها.

ويبدو أن الإيمان بوحدة الكون وبتماهي الكائنات فيما بينها قد تجلى- أيضاً - في أبيات "الجارية العجفاء"[×××١]، التي تقول فيها[٤٢]: **[من الكامل]**

بَــرِحَ الخفــاءُ فأيُّمــا بــكَ تَكَــتُمُ ... ولســوفَ يَظْهَــرُ مــا تُسِــرُّ فــيُعْلَمُ

.....

يــا ليــتَ إنــكَ يــا حســامُ بأرضــنا ... تُلقِــي المراســيَ طائعــاً وتُخــيَّمُ

فتــذوقُ لــذةَ عَيشــنا ونَعيمــهُ ... ونكــونَ إخوانــاً، فمــاذا تَنْقُــمُ

فعلى الرغم من أن هذه الأبيات تمثل نوعاً من الغزل المهتاج المصبوغ بالشكوى والحرمان[٤٣] والعتاب، إلا أنها تضمر نسقاً بيئياً يتضح عن طريق تماهي الشاعرة الرمزي مع الآخر البشري (الرجل/ الذكر)، الذي اتخذت من الحسام (السيف) رمزاً له عبر لغة وصفت بها البشري بما هو غير بشري أو العكس، فهي تدعو إلى توحد الكائنات في الكون، وإلى إلغاء نظرة الهيمنة والتعالي الذكورية، ونظرة التمييز بين الرجل والمرأة، وقد تبدى ذلك في قولها: (...ونكون إخواناً، فماذا تنقمُ)، ثمَّ إنها قد أشارت ضمناً في البيت السابق إلى أهمية المكان/الموقع في تحديد العلاقات بين بني البشر، والذي يتضح فيه بأن العلاقات البشرية تختلف باختلاف المكان وتغيره، وإن الطبيعة عنصراً مهيمناً وفاعلاً في صياغة تلك العلاقات، وكأنها تريد أن تجعلنا نراها من وجهة نظر البيئة المحيطة لنكشف مدى تأثيرها فينا وعلينا، وإن البيئة ليست مجرد مكان يمارس فيه الإنسان تأثيره على الآخرين من زاوية واحدة واتجاه واحد.

ولعلنا نجد ذلك التماهي (تماهي الكائنات) فيما بينها واضحاً وجليّاً في أبيات الشاعرة "أسماء بنت أحمد القرطبية" [٧!]، التي أنشدتها ارتجالاً في مدح "المظفر بن المنصور بن أبي عامر" [×٧!]، حينما دخلت عليه ورأت بين يديه ولدَهُ الصغير، فأنشدت [٤٤]: **[من الطويل]**

أراكَ اللّه فيــهِ مــــا تريـــــدُ ... ولا بَرِحــــتْ معاليــــهِ تَزيـــــدُ

.....

تشـــوقت الجيـــاد لـــهُ وهـــزَّ الحســـ ... امُ هـــــوىً وأشـــــرقت البنـــــــودُ
وكيـــف يخيـــبُ شِـــبلٌ قـــد نمتْـــهُ ... إلى العليـــــا ضـــــراغمةٌ أســـــودُ
فســـوف تـــراهُ بـــدراً في سمـــاءٍ ... مـــن العليـــا كواكُبـــهُ الجنـــــودُ

وقد بدا فيها إن الشاعرة لم تجد بُدّا من كشف إيمانها العميق بوحدة الكون وبتماهي عناصر الطبيعة الحية والجامدة فيما بينها في أبياتها المدحية هذه، والتي اتكأت فيها على مفردات الطبيعة الحية والجامدة، ومنها:(الجياد، الحسام، البنود، الأسود، البدر)، وتوظيفها في صور واستعارات لتسبغ على الممدوح (البشري) بعض من صفات الطبيعة الحية وغير الحية(غير البشري)، وذلك في قولها في البيت الثالث-مجازاً-:((تَشَوَّقَتْ الجياد له...))، وقولها((...وهزَّ الحسامُ هوىً))، و((وأشرقت البنودُ))، قولها في البيت الذي يليه: ((وكيف يخيبُ شبلٌ قد نمته إلى العليا ضراغمةٌ أسودُ))، فهي بذلك قد قامت بأنسنة عناصر الطبيعة وجعلتها كائنات حيّة لها ملامحها تتفاعل وتَشْعُر وتُشارك في الأفراح والمناسبات السعيدة، إذ وحدّت الكائنات كلها في الطبيعة، وكأنها تعود بنا إلى الفطرة الأولى للإنسان البدائي الأول الذي توحدت الكائنات الطبيعة عنده ليتجلى عندها ذلك التماهي العميق بين الإنسان وكل مكونات الطبيعة الحية وغير الحية وكيف يتفاعل أحدهما مع الآخر.

وفي موضع آخر نجد تماهي الكائنات فيما بينها قد سيطر على ذهن الشاعرة "حفصة الركونية"[٧٧١] وسكن اللاوعي فيه، وذلك في أبياتها التي أجابت بها حبيبها أبا جعفر،(أحمد بن عبد الملك بن سعيد)[٧٧٢] مناقضةً له بعد أن باتت وإياه في بستانٍ له، إذ تقول فيها[٤٥]: **[من الطويل]**

لَعَمـــرُكَ مـــا سُـــرَّ الريـــاضُ بِوَصْـــلِنا ... وَلكنـــهُ أبـــدى لنـــا الغِـــلَّ والحَسَـــد
ولا صَـــفّقَ النـــهرُ ارتياحـــاً لِقَرْبِنـــا ... ولا غَـــرَّدَ القُمْـــريُّ إلاّ لِمَـــا وَجَـــد
فتُحْســـنُ الظـــنُّ الـــذي أنـــت أهلـــهُ ... فَمـــا هـــو في كُـــلّ المـــواطنِ بالرَّشَـــد
فمـــا خِلْـــتُ هـــذا الأفـــق أبـــدى نجومـــه ... لأمـــرٍ ســـوى كيمـــا يكـــونُ لنـــا رصـــد

فعلى الرغم من أن هذه الأبيات يسودها جو من التشاؤم والتجهم النابع من خوف الشاعرة من حسد العذّال ورصد المراقبين لها، ومن إحساسها بالغيرة من كلِّ شيء حولها إذ تعـدُّهُ حـائلاً أو حاسـداً أو راصـداً أو واشـيًا إلاّ إنهـا تشـي باعتقادهـا الراسـخ بتوحـد

الكائنات في الطبيعة، وبوعيها الذي يرى أن الكون شيءٌ واحد تتحد فيه العناصر الطبيعية كلها في لُحْمة كونية تعيد فيها صياغة البشري بغير البشري وبالعكس، إذ تضفي على الطبيعة صفات الإنسان وتخلع عليها خصائصه، وذلك من خلال أنسنتها لعناصرها الطبيعية لأنها تحس وتشعر وتتنافس فيما بينها كتنافس البشر، إذ لا تبدو مجرد كائنات حية وغير حية وإنما لها دور فاعل في التحفيز والتحكم والتأثير، وفي صياغة العلاقات البشرية، فالرياض لم يُسَرْ للقائها بحبيبها، بل أبدى لها الغِل والحسد، والنهر لم يصفق فرحاً لذلك اللقاء الحميمي، والقُمري لم يُغرِد إلاّ كمداً وغيضاً منها، والأفق لم تبدُ نجومه في السماء إلا ليفضح لقاءها هذا. وقد وظفت الشاعرة لذلك بعض الاستعارات في تمثيل تلك الوحدة والتعبير عنها عبر لغة تتجلى فيها ذلك التماهي العميق بين الإنسان والطبيعة بكل مكوناتها الحية وغير الحية.

المحور الثاني - الاندماج مع الطبيعة (الطبيعة الأنثى):

ترى بعض النسويات أن هناك ترابطًا بين المرأة والطبيعة (سبقت الإشارة إليه)، وإن الطبيعة هي المرأة وبالعكس، وإن من الضروري فهم تلك الترابطات التي بين (النساء - الآخر البشري - الطبيعة) لأهميتها لأصحاب المذهب البيئي وللنسويين على حدٍّ سواء[٤٦]، ولعل الناظر إلى أشعار النساء الأندلسيات يجد اتحاداً وتماهياً واضحاً بين الطبيعة وجميع مكوناتها وموجوداتها، وبين المرأة (البشري) من جهة، وبين الآخر (غير البشري) من جهة أخرى، عن طريق التعبير عن إحداهما بصفات الآخر.

ومن الجدير بالذكر أن المرأة الأندلسية، وعلى الرغم من تمتعها بقسط وافر من الحرية - إلاّ إنها قد تعرّضت في بعض الأحايين لنوعين من التهميش من قِبَل السلطة الذكورية، فالأول يمكن وصفه بالتهميش المباشر أو المقصود، والثاني غير المباشر أو غير المقصود، وهو الذي يكون سببه ارتباطها بقوانين الحياة والأعراف الاجتماعية، وقلقها حيال عيشها المرتبط بالرجل، والمؤسس للنظام الوجودي في الأعراف الاجتماعية السائدة وقد كان من نتائج هذا التهميش أنه أحدث اندماجاً واتحاداً قويّاً بين المرأة والطبيعة، الذي تمظهر عن طريق استئناس المرأة للبيئة، وإشراكها همومها وهواجسها وأحاسيسها، وقد ظهر ذلك جليّاً في أبيات قسمونة بنت اسماعيل التي قالتها عندما نظرت لنفسها ذات يوم في المرآة، وهي في عزّ شبابها وجمالها ولم تتزوج بعد فأنشدت[٤٧]: **[من الطويل]**

أرى روضـةً قـد حـان منـها قِطافُهـا ولسـتُ أرى جـانٍ يمـدُّ لهـا يـدا
فـوا أسـفاً يمضـي الشـبابُ مُضـيعاً ويبقـى الـذي مـا إن أسميـهِ مفـردا

لقد أظهرت الشاعرة في هذين البيتين اندماجاً قوياً وتماثلاً جوهرياً بينها وبين الطبيعة المتمثلة بـ(الروضة)، مستفيدة بذلك من الثيمة المختزلة في مخيلتها لصورة تلك الروضة الزاهية بأشجار الفواكه الناضجة، إذ عكست ذاتها الخضراء المفعمة بالحياة على تلك الصورة، فمزجت بينها وبين الروضة بوحدة تتصف بالعفوية، وبشكل يوحي للمتلقي بالوحدة والتجانس فيما بينهم، فهي ترى أنهما شيء واحد يحملان الخصب والتجدد وكثير من الصفات المتشابهة لذا جعلت منها رمزاً مشابهاً لها، في وصف يصور لنا حالها وهي تشكو الوحدةَ وقساوة الزمن، وهواجسها من مضي الوقت ولم يأتي رجل لخطبتها يسدُّ خلتها ويُملي عليها حياتها، برغم مما تتمتع به من جمال الشباب وجمال القسمات، والذي هو نفس مواصفات تلك الروضة الجميلة ذات الفواكه الطرية التي لم يأتي لها جان يقطف ثمارها الناضجة تلك.

وفي مكان آخر تؤكد الشاعرة قسمونة مدى تماهيها مع عناصر الطبيعة وموجوداتها الحية، وذلك في قولها عندما شاهدت ظبية تأتي كل يوم إلى حديقة منزلها لترعى فيها، فخاطبتها قائلة [٤٨]: [من الكامل]

يـا ظبيـةً ترعـى بروضـي دائمـاً إني حكيتُـكِ في التـوَحُشِ والحَـوَرْ
أمسـى كِلانـا مُفْـرداً عـن صـاحبٍ فلنصـطبر أبـداً علـى حكـم القـدرْ

الابيات أظهرت مدى إيمان الشاعرة بوحدة الوجود وتماهي الكائنات بعضها ببعض، وبثنائية التناغم والتواشج بين (الإنساني/ الحيواني)، وذلك من خلال تماهيها مع عنصر من عناصر الطبيعة الحية (الظبية) في وحدة كلية تزيل الحدود بين الإنساني وغير الإنساني، إذ اتخذت من صورة تلك الظبية، وهي تأتي وحيدة دائماً إلى منزلها لترعى في حديقته، معادلاً موضوعياً ونفسياً مشابهاً لحالتها التي تمرُّ بها في كونها تقاسي من الوحدة وانعدام القرين، برغم ممّا تتمتع به من جمال وشباب وأنوثة، وقد بدا ذلك جليّاً في قولها: ((إني حكيتُكِ في التوحشِ والحورْ))، الذي كشفت فيه عن شعورها بحالة التماهي والتشابه بين حالها وظرفها في كونها تعيش في وحدة من دون قرين، وبين حال تلك الظبية التي تأتي وحيدة من

دون قرين(ذكر) أيضاً، فقد أسبغت بعض من صفاتها الإنسانية على ذلك الحيوان حتى غدا بشرياً يحمل كثيراً من صفاتها البشرية وبالعكس.

وفي موضع آخر نجد انسجام الشاعرة الأندلسية بالطبيعة وعناصرها الحية وغير الحية واضحًا وجليًّا في أبيات الشاعرة (حمدونة بنت زياد)[lvx]، ذلك الانسجام الناتج عن وعيها البيئي القابع في إحساسها الأنثوي التي وصفت فيها خروجها في نزهة مع صاحباتها إلى وادي(آش)، وقد استهوتها الطبيعة فيه ومياه نهرِه الصافية، فنضت ثيابها عن جسدها البض وألقت به مع صديقاتها إلى أحضان ذلك النهر، آمنة على نفسها كلَّ الأمان [٤٩]، فما لبثت أن غنّت للوادي ولطبيعته الفيناء ولجمال أنوثة الصبايا وهنّ يتلاعبنّ في الماء، فتقول فيها[٥٠]:

[من الوافر]

أَبـــاحَ الـــدمعُ أســـراري بِـــوادِي	لـــه للحُســـنِ آثـــارٌ بَـــوادي
فمـــن نهـــرٍ يطـــوفُ بكـــلِّ روضٍ	ومـــن روضٍ يـــرفُّ بكـــلِّ وادي
ومـــن بـــينِ الضـــباءِ مهـــاةُ أنـــسٍ	ســـبتْ لُبّـــي وقـــد مَلَكَـــتْ فُـــؤادي
لـــها لـــحظٌ تُرَقِّـــدُهُ لأمـــرٍ	وذاكَ الأمـــرُ يمـــنعني رُقـــادِي
إذا سَـــدَلَتْ ذوائبَهَـــا عليهـــا	رأيـــتَ البـــدرَ في أفـــقِ الســـوادِ
كـــأنَّ الصـــبحَ مـــاتَ لـــه شـــقيقٌ	فمـــن حُـــزنٍ تســـربَلَ بالحـــدادِ

كشفت الشاعرة في هذه الأبيات عن مدى تماهيها مع الطبيعة وجميع مكوناتها في ذلك الوادي، وبأنها جزء من ذلك التكوين البيئي، وأن كل ما فيه هو انعكاس لذاتها وحياتها في تمثلات أظهرت فيها وجود توحد بين أنوثة المرأة والطبيعة، وإن كلاّ منهما يحمل صفات الآخر ويمثله، وأن الطبيعة فضاء نسوياً، أو أنها امرأة تحمل المصدر الحقيقي للأنوثة عن طريق تصريحاتها البلاغية التي تؤكد فيها مدى التطابق والتشابه بينهما، والتي تجلت في البيتين الأول والثاني (أباحَ الدمعُ أسراري بوادي...)، و(فمن نهرٍ يطوف... ومن روضٍ يرِفُّ...) إذ أوحى لها منظر الوادي وما يحتويه من عناصر (النهر/الماء، الرياض/النبات، الظباء/الحيوان)، التي تحمل كل معاني الحياة والحسن والأنوثة الإحساس بالاندماج والتماثل فيما بينهما، فالطبيعة تجدها أنثى مثلها تماماً لذا شاركتها شعورها بالبهجة والفرح، وباحت لها بأحاسيسها وأسرارها الخاصة بها، ثمَّ تنفتح الشاعرة في الأبيات(الثالث والرابع

والخامس) على تماثلات جوهرية تعيد فيها تشكيل العلاقة بينها وصاحباتها، وبين عناصر الطبيعة في الوادي، إذ أوحت لها صورة صويحباتها الصبايا وجمال عيونهن ورشاقة اجسادهن، وهنّ يمرحنَ معها في النهر بالتشابه والتماثل لصورة الظباء فيه (الوادي)، فكل منهما يحمل صفات الآخر وكأنهما وجهان لعملة واحدة، وقد وظفت لذلك الإحساس السمات الفنية المجسدة لتلك المشاهد لتضع العالم في تكافؤ بين مكوناته البشرية وغير البشرية، ولتخلق عالماً متساوياً في الفكر والمشاعر تتقصد منه أن الطبيعة ممثلة في المرأة (الأنثى).

المحور الثالث-الإحساس بالقيمة البيئية /الأخلاق في العلاقات النسوية البيئية

لما كانت البيئة الطبيعية هي أول محيط نظر إليه الإنسان منذ أن وجد على الأرض، فثمة علاقة جدلية تقوم -تلقائياً-بينه وبين تلك البيئة المحيطة، والتي منها بيئة النباتات والحيوانات التي تشاركه العيش فيها[٥١]، فهذه العلاقة هي التي تكشف - ببساطة - عن الفعل والسلوك الإنساني في تعامله مع الطبيعة، والذي بدأ - بلا شك - تلقائياً وبسيطاً تجاه البيئة الطبيعية ومكوناتها لمجرد الحفاظ على الحياة لذا نعتقد أن احترام الطبيعة والبيئة التي ظهر فيها الإنسان كان مسألةً بدهية منذ بداية ظهور المجتمعات البشرية[٥٢]. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن تاريخ العلاقة بين الإنسان والبيئة في العصور المختلفة قد مَرّ بمراحل متعددة، وبحسب تعامل الإنسان مع بيئته، منها: مرحلة التقديس والتأليه، ومرحلة التفسير والتوظيف، والاستغلال والسيطرة، والقهر والاستبداد، ومرحلة الاحترام والصون[٥٣]، وهذه الأخيرة هي التي نعيشها في الوقت الحاضر والتي ظهرت نتيجة للتقدم العلمي البشري وازدياد العبث بمقدرات الطبيعة، وتنامي الوعي البيئي لدى كثير من التيارات الفلسفية والأخلاقية المعاصرة، والتي من أهمها (الأخلاق البيئية)، وهي مصطلح يُشير إلى موقف أخلاقي يعبر عن وجهة النظر التي تهتم بمسؤولية الإنسان تجاه الطبيعة[٥٤]، وتعّرف على حدّ تعبير أحد دعاتها-(ألدو ليوبولد)-بأنها ((**أخلاق تبحث في علاقة الإنسان بالأرض والحيوان والنباتات التي تنمو عليها**))[٥٥]، فهو يرى أن الإنسان جزءٌ من المجتمع الطبيعي وعليه واجبات الاحترام والرفق لهذا المجتمع فهذا المبدأ من أهم مبادئ الفلاسفة والنقاد البيئيين الذين يؤكدون على أن ((**قيمة الطبيعة في ذاتها، وبذاتها، ولذاتها**))[٥٦].

وقد وجد الباحث هذا المبدأ قد تحقق بشكل واضح في أشعار عدد من الشاعرات الأندلسيات، وذلك عن طريق انغماسهن بالتعبير عن عطايا البيئة الطبيعية، وتناغمهن مع مفرداتها، واحساسهن بالقيمة الجمالية لمعطياتها الحسية حين تشبع حواسهن بالرائحة واللون والطعم وغيرها، وهذا ما لمسناه في أبيات (حمدونة بنت زياد) التي وصفت بها وادي آش، إذ تقول فيها: [٥٧]: **[من الوافر]**

وقانا لفْحةَ الرمضاءِ وادٍ	سَقاهُ مُضاعفُ الغَيثِ العميمِ
حَلَلْنا دوحةً فَحَنا علينا	حنُوَّ المرضعاتِ على الفطيمِ
وأرشفنا على ظمأ زُلالاً	ألذُّ من المدامةِ للنديمِ
يَصُدُّ الشمسُ أنّى واجهتنا	فيحجُبُها ويأذنُ للنسيمِ
يرُوع حصاهُ حاليةَ العذارى	فتلتمسُ جانبِ العقْدِ النظيمِ

فالشاعرة أظهرت عميق احتفائها بهذا الوادي الندي الجميل، وتناغمها الشديد مع مفردات الطبيعة الوارفة فيه وذلك بما خلعت من صفات إنسانية نحو الكرم، والإجارة، والضيافة، والفضل، التي أَعْلَتْ من قيمته وقيمة انتمائها له، واعطت شعوراً نفسياً بمدى قيمة الجمال والنماء والبركة المتجلية فيه لذا نجدها قد رسمت لذلك الوادي صوراً هي من أبرع الصور، وفتقت حوله معانيَ هي أرق ما فتق من معانٍ، فبدا لنا الوادي بظلاله الظليلة وخضرته الجميلة وأنسامه العبقة أوفر بركة وأسخى عطاءً وهذا ما ميّزه من بين أودية الأندلس[٥٨].

وعلى النحو ذاته نصادف هذا الحس البيئي الحيوي يتجلى في بيتي الشاعرة (أم العلاء)[٧٨!!] التي قالتهما في وصف بستان لها، إذ تقول فيهما[٥٩]: **[كامل مدور]**

للهِ بُستاني إذا	يَهْفو بهِ القصبُ المندى
فكأنما كفُّ الريا	حِ قد أسنَدت بنداً فبندا

فقد شكّل الإحساس والتعلّق بالطبيعة القابع في نفس الشاعرة مادةً أساسية في إعلاء القيمة الجمالية لبستانها، وفي جعله ثيمة مفعمة بالحياة، والتي تجلت عن طريق حالة الافتتان والاعجاب التي تَملّكتها إزاء جمال طبيعته ونضارة أوراق القصب الندي فيه، وذلك في

مستهل قولها في البيت الأول: (لله بستاني...)، وكأنها تُريد أن تقول: لله درُّ بستاني وذلك لإظهار شدّة ذلك الإعجاب والاحتفاء به، ثمّ تستند الشاعرة في البيت الثاني على خيالها البيئي التحويلي في رسم صورة تشبيهية حسية تنبض بالحركة وتقارب بين المتباعدين لتنسج علاقة مدهشة بين تقرير الواقع الطبيعي الحقيقي في ذلك البستان والمتمثل بالقصب الكثير ذي الأوراق الندية، الذي تميله الرياح فيهفو بشكلٍ متناسق، وبين تخطي ذلك الواقع نحو العجائبي، إذ تتحول تلك الصورة الواقعية لذلك القصب إلى بنود[vv!!] مُسنّدة بعضها إلى بعض كأنها صحائف علمٍ كثيرة وذلك لتكشف -الشاعرة-للمتلقي عن عميق حبها وارتباطها بالطبيعة، واحتفائها بالقيمة الجمالية التي تقدمها الطبيعة فيه.

وثمة مقاربة بيئية يتجلى فيها الإحساس العميق بالقيمة الجمالية للمكان، الذي يسميه النقاد البيئيون بـ"الحِس المكاني" [❖❖vx] وقف عليها الباحث في شعر الجارية (قمر)[❖xxx]،وذلك في أبياتها التي قالتها في وصف مكان سُكْناها ومربع صباها الأول بغداد، التي تقول فيها[٦٠]: **[من الكامل]**

آهـــا علـــى بَغـــدادِها وعِراقِـــها	وظِبائهـــا والســـحرُ في أحـــداقِها
وَمَجالِهـــا عنـــد الفـــرات بأوجـــهٍ	تبـــدو أهِلتـــها علـــى أطواقَهـــا
متبختـــراتٍ في النعـــيمِ كأنـــما	خُلِـقَ الهـوى العُـذري مـن أخلاقِهـا
نفســي الفــداءُ لهــا فــأيُّ محاســنٍ	في الـدّهرِ أشـرقُ مـن سـنا إشراقِهـا

فعلى الرغم من أن الأبيات أظهرت شدّة تشوق الشاعرة وحنينها العارم لمكان ولادتها ومربع صباها بغداد، والذي يبدو أنه ظلّ مرافقاً لها في غربتها في بلاد الأندلس، إلاّ إنها كشفت في الوقت نفسه عن إحساسها المتدفق ووعيها بالقيمة الجمالية لمكان نشأتها الأولى بغداد والعراق وما تحمله طبيعتها من صفات الحسن والجمال وذلك عن طريق تعدادها لتلك الصفات بإحساس متدفق بمشاعر الود والحنين، إذ نقلتنا بمخيلتها الشعرية إلى تلك الأماكن القابعة في مخيلتها لتركز في مظهرها الجمالي حتى كاد يغلب على البنية المضمونية والجمالية للمكان، فجمعت في صور جميلة ناعمة اللون بين الظباء وسحر الأحداق، وبين الوجوه كالأهلة فوق الأطواق في مساحة على صفحة الفرات، إذ النساء العراقيات الجميلات اللائي يسحرنَ الناظر بجمال عيونهن وأجيادهن التي تشبه أجياد الظباء وهنّ

يتبخترن على ضفاف نهر الفرات في رفرف من العيش الرغيد، والمتحليات بأخلاق طيبة ينهل منها أهل الحب العذري، فتلك هي بغداد في عالم إحساس الشاعرة قمر لذا هي تقدم نفسها فداء على مذبح حبها.

نتائج البحث:

لقد انتهى البحث إلى النتائج الآتية:

١. غاية البحث هي تسليط الضوء على كيفية تعامل الشواعر الأندلسيات مع الطبيعة، وكيفية حضورها في نتاجهن الشعري ليس مجرّد حضور مادة موضوعية فحسب، بل حضور حي، إذ تحاورها الشاعرة وتبوح لها بأسرارها وتدخل معها في علاقة تفاعل؛ لذا توسل الباحث منهج النقد البيئي الذي تُعد البيئة الطبيعية الموضوع الأساس فيه والذي تناوله بالتحليل والدراسة، عن طريق دراسة علاقة النصوص الأدبية بالطبيعة، ودراسة وجهة النظر الأخلاقية تجاه البيئة الطبيعية، فضلًا عن اهتمامه بالبعد الجمالي في تلك النصوص.

٢. كشف البحث أن الشعر الأندلسي من أكثر الأشعار العربية ملائمة وطواعية لتطبيق منهج النقد البيئي عليه؛ وذلك لتحليق جل النصوص الشعرية في الخيال الذي يربط بين الطبيعة وبين وعي الشاعرات الأندلسيات بالبيئة الطبيعية.

٣. كشفت الدراسة مدى عمق العلاقة بين الشاعرة الأندلسية والبيئة الطبيعية، وذلك عن طريق حضور البيئة الطبيعية حضوراً كبيراً، فقد عكس هذا الحضور مدى تفاعل وميل الشواعر الأندلسيات إلى الطبيعة، وبالشكل الذي نَمَّ عن عميق انسجامهن وتماهيهنً مع الآخر غير البشري من الظواهر الطبيعية الحية وغير الحية، في نصوص شعرية قائمة على الإحساس بتشابك الكون ووحدته، وإنها جزء من هذا الكون وليس الكون كله، ممّا منح تلك النصوص بعداً مستمداً من الخيال البيئي الذي يحثنا إلى إدراك صفات وخصائص الآخر غير البشري.

٤. لقد كشف البحث ان الإحساس بالطبيعة لدى الشاعرات الأندلسيات ليس منفصلًا عن وعيهن للعملية الإبداعية، التي تجلّت عن طريق استعمالهن للصور البلاغية نحو الاستعارات التخييلية والتصريحية والتشبيهات التي هي من عناصر الخيال الشعري.

٥. إن جميع الشاعرات اللائي تناولهن البحث، وعلى الرغم من تقديمهنّ لاستجابات فردية تجاه محيطهن الطبيعي، إلاّ أنهنَّ يشتركنَ في تقديم شواغل مشتركة، منها اعترافهنَّ الضمني بأهمية الطبيعة، ومحاولتهن تحقيق أكبر قدر من الاتصال الجسدي والعاطفي وحتى الفني مع المحيط البيئي الطبيعي.

٦. أظهر شعر الطبيعة النسوي الأندلسي إحساس الشواعر بالاتحاد والاندماج مع الطبيعة، وذلك عن طريق ثنائية (المرأة/ الطبيعة، الطبيعة/الأنثى) والتي برزت في جلِّ أشعارهن بالطبيعة، فهي في نظرهنّ أنثى تحمل صفاتهن الأنثوية والجمالية، وتحمل همومهن، وقد هيمن هذا الإحساس على خيال كثير من الشواعر الأندلسيات.

هوامش البحث

(١) ينظر: الخيال البيئي، مقال منشور على شبكة الأنترنت، ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية:١٩٥

(٣) ينظر: النقد البيئوي، جرج جيراد: ١٠، ١٦

(٤) ينظر: التخييل البيئي في رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم: ٤١

(5)Postcolonial Ecocriticism Literature, Animals, Environment Graham: 2010

12-13 : نقلا عن (النقد البيئي... شعر العصر العباسي الأول اختياراً)، رسالة دكتوراه، د. نضال جبري طابور: ١٧٦

(٦) التخييل البيئي في رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم: ٤١

(٧) (م - ن): ٤١

(❖) أستاذ الأدب الأمريكي، من مواليد ١٩٣٩م، متخصص في الآداب الأمريكية ورائد النقد البيئي، له مؤلفات في النقد البيئي منها: مستقبل النقد البيئي، الأزمة البيئية والخيال البيئي، والخيال البيئي، وله منشورات في الطبيعة والأدب، وقد تسنم مناصب كثيرة آخرها عميد كلية هارفارد للتعليم الجامعي من ١٩٩٢م -١٩٩٦م، وحاز كتابه (من أجل عالم مهدد بالانقراض) على جائزة (جون جي كاولتي) لسنة ٢٠٠١م كأفضل كتاب في مجال دراسة الثقافة الأمريكية، تقاعد من جامعة هارفارد ٢٠١١م. نقلا من كتاب النقد البيئي في التراث العربي والوافد الأجنبي، د. أماني حسن الشلقاني.

(٨) ينظر: Lowrence Buell , The Future of Environmental Criticism .P:30-31

نقلا عن النقد البيئي الإيكولوجي بين التأصيل التأسيسي والمفاهيمي والطرح التطبيقي (رواية القندس انموذجاً): ٣١

(٩) (م – ن): ٣١

(١٠) (م – ن):٣٢

(١١) (م – ن): ٣٢

(١٢) (م – ن):٣٢

(١٣) النقد البيئي النسوي، وهو فرع من فروع الدراسات الثقافية والفكرية التي رافقت البدايات الأولى لظهور النقد البيئي، وهو نقد هجين يربط بين النقد البيئي والنقد النسوي يقدم مزجاً فريداً من المنظورين الأدبي والفلسفي الذي يعطي النقاد الأدبيين والثقافيين عدسات خاصة من خلالها يستطيعون أن يتحروا الطرق التي يجري تمثيل الطبيعة في الأدب والطرق التي ترتبط بها تمثيلات الطبيعة بتمثيلات الجنوسة والعرق والطبقة والجنسانية. ينظر: مقدمة في النقد البيئي النسوي، غرتشن ت. لغلر، النقد البيئي مقدمات، مقاربات، تطبيقات، إعداد وترجمة: نجاح الجبيلي: ٣١

(١٤) ينظر: (م –ن): ٣١

(١٥) ينظر: (م – ن):٣١

(١٦) ينظر: مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة، د. مصطفى النشار: ١١٧

(١٧) ينظر: نسق النسوية البيئية في رواية حديقة حياة للطيفة الدليمي: ٦٢٦-٦٢٧.

(١٨) ينظر: النسوية الإيكولوجية، كارين، ج وارين، ترجمة: معين روميه، مقال منشور على شبكة الأنترنت

(١٩) التخييل البيئي في رواية طوق الحمام: ٤١

(٢٠) ينظر: النقد البيئي ونظرية الأدب دراسة في نماذج روائية معاصرة: ١٧٢

(٢١) ينظر: مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة: ١٧٢

(❖❖) -وتعني علم الكون الفيزيائي الذي يهتم بدراسة الكون وتركيبه العام؛ أي أنه يختص بدراسة أصل الكون وبنيته وتركيبه وتكوينه ومادته، إذ يرى العلماء إن للكون قوانين فيزيائية قد حكمت تاريخ الكون بكامله، والتي منها دراسة وضع الإنسان في علاقته مع جميع الكيانات الأخرى، ينظر: العلم الكوزمولوجي أو الكوزمولوجيا أو الكسمولوجيا، مقال منشور على الانترنت.

(٢٢) ينظر: مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة: ١١٨

(٢٣) ينظر: الأدب والبيئة، لورنس مل، أرسولا ك. هيس، كارين ثورنبر، مجلة فصول، ترجمة: د. معتز سلامة: ٣٤٤

(٢٤) ينظر: القيم الفنية المستحدثة في الشعر العباسي من بشار إلى ابن المعتز: ٢٣٨

(٢٥) من أجل لغة خضراء- محاولة في فهم أدب البيئة ونقدة، بحث، خميس آدامي: ١٠٧

(٢٦) المنهج الإيكولوجي والمقاربة النقدية، محمد يوب، جريدة (الرأي برس)، مقال منشور على شبكة الأنترنت.

(٢٧) ينظر: الكتابة والاختلاف، جاك دريدا:٨٧

(٢٨) النقد البيئي... شعر العصر العباسي الأول اختياراً: ٨٠

(٢٩) ينظر: (م – ن): ٨١.

(٣٠) النقد الإيكولوجي، الطبيعة بين النظرية والممارسة الأدبيتين، مايكل برانش.

(❖❖❖)- الوعي البيئي هو (عبارة عن تصورات وأفكار تحقق للذات عملية تواصلها بعالمها الخارجي، إلا إن تلك التصورات تأسس على شاكلتين هما شاكلة المحسوسات وشاكلة المعقولات... وبذلك فالوعي عبارة عن فهم واستيعاب تحققه الذات بما تحمل من قدرات وطاقات لكي تتواصل مع محيطها، وهذا الاستيعاب يكون على طريقتين: عقلية وحسية...)، ويُعرّف أيضًا بأنه (إدراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق إحساسه بمكوناتها وما بينهما من العلاقات والممثل بصورة السلوكيات الإيجابية تجاه البيئة)، ينظر: البيئة في الشعر الجزائري المعاصر: ١٣١، و قاموس البيئة العامة: ٨١ .

(٣١) النقد البيئي... شعر العصر العباسي الأول اختياراً: ٨٢

(٣٢) (م – ن): ٨٢

(٣٣) أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية:١٩٣

(٣٤) (م – ن): ١٩٦

(٣٥) المنهج الإيكولوجي والمقاربة النقدية، محمد يوب.

(٣٦) ينظر: في الأدب الأندلسي، د. جودت الركابي:١٣٠

(٣٧) ينظر: الطبيعة الأندلسية وأثرها في استثمار اللون الشعري، لؤي صيهود فواز: ٢٣١

(٣٨) ينظر: (م – ن): ٢٣١

(٣٩)، Ecocriticism:A study of Environmental Issues in literature, BRICS ..Issue 4_ pp169، نقلا عن النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات:١٥٥

(×!) –هي قسمونة بنت إسماعيل بن نغرالة اليهودي، من شاعرات القرن السادس الهجري، من غرناطة، وقد اعتنى بتأديبها أبوها وكان شاعراً، ينظر: نزهة الجلساء في أشعار النساء، جلال الدين السيوطي:٧٤

(٤٠)- ينظر: ديوان شواعر الأندلس: ٩٩

(٤١)- الزمن الوجودي: ٢٤-٢٥

(××!) – كسوف الشمس وهي حالة كونية تحدث عندما تكون الأرض والقمر والشمس على استقامة واحدة، فيكون القمر في المنتصف بين الأرض والشمس، بحيث يلقي القمر ظله على الأرض تماماً؛ فيحجب ضوء الشمس.

(××!) -من شاعرات الحقبة الباكرة في الأندلس، وظهر انها كانت من الجواري الوافدات من المشرق، وظهر أن أسمها لم يكن العجفاء! لكنه لقب لقبت به بعد أن ذاع صيتها في البلاد؛ لكونها كانت ضعيفة نحيلة وليست ذات جمال وسيدها كان ضعيفَ الحال فقيراً اسمه مسلم بن يحيى مولى بني زهرة، ينظر: نفح الطيب:٣/١٤١-١٤٢.

(٤٢)- ينظر: ديوان شواعر الأندلس:٨٨

(!٧) - هي عائشة بنت أحمد بن قادم (ت٤٠٠هـ)، من أهل قرطبة، امتازت بالفصاحة والبلاغة وفاقت شواعر عصرها علماً وفهماً وجزالة، فصيحة العبارة حاضرة الرواية، لكنها اختلفت عنهن في عزوفها عن مخالطة الرجال حتى ماتت وهي لاتزال عذراء، وكانت حسنة الخط، واشتهرت في نقل المخطوطات، ينظر:

(x!٧)- هو عبد الملك،المظفر بن محمد (المنصور) بن عبد الله بن أبي عامر العامري (ت٣٩٩هـ) ثاني أمراء الأندلس من الأسرة العامرية، كان ينوب عن أبيه (المنصور) في الحجابة للمؤيد الأموي (هشام بن الحكم) بقرطبة، وكان يصحب أبيه في غزواته، ولما شعر أبوه بدنو أجله رده إلى قرطبة وأوصاه بضبطها، ولما جاءه نعي أبيه إليه دخل على المؤيد فخلع عليه وكتب له بولاية الحجابة مكان أبيه (٣٩٢هـ) فقام بأمور الدولة صغيرها وكبيرها، وازدهرت البلاد الأندلس في عهده وأحبه اهل الأندلس،إذ اسقط عن البلاد سدس الجباية ولقب بـ(الملك المظفر بالله)، ينظر: نفح الطيب: ٣/٩٤

(٤٣)- ينظر: الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه: ١٢٠

(٤٤)- ديوان شواعر الأندلس: ٨٤

(!٧٧) -هي حفصة بنت الحاج، المعروفة بـ(حفصة الركونية)، ت ٥٨٦هـ، من شاعرات غرناطة في القرن السادس الهجري، مشهورة بالجمال والحسب والمال، وتُعدُّ أستاذة الشواعر في عصرها ومن أشراف بلدتها، وقد وُلّيت تعليم النساء في قصر (المنصور عبد المؤمن) ملك غرناطة فتولع بها كثيراً بينما هي كانت تتبادل الحب مع وزيره أبو جعفر (احمد بن سعيد)، مما تسبب في قتله، ينظر: نفح الطيب: ٤/١٧١

(٧!٧) -هو أحمد بن عبد الملك بن سعيد، يعود نسبه إلى الصحابي الجليل عمار بن ياسر(رض)، كان وزيراً لـ(عثمان بن عبد المؤمن) على غرناطة في عهد الموحدين، وقد نشأت بينه وبين الأخير منافسة على حبّ حفصة بعد أن عرف بميلها وحبها للوزير احمد بن سعيد؛ ممّا أدت إلى قتله سنة ٥٥٩هـ.، ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة: ١/٨٩

(٤٥)- ينظر: ديوان شواعر الأندلس:٤٢

(٤٦)- ينظر: مدخل إلى الإيكولوجية النسوية، كارين. ج. وارين.

(٤٧)- ينظر: ديوان شواعر الأندلس: ٩٨

(٤٨)- ينظر: (م - ن): ٩٨

(×٧!) -هي حمدونة بنت زياد بن بقي العوفي المؤدب، وفي بعض المصادر ورد أسمها (حمدة) نشأت في وادي آش قريب من غرناطة، امتازت بالرقة والجمال والنزاهة والعفة لذا ذاع صيتها ولقبت بـ (خنساء

المغرب، وبصنوبرة المغرب، وشاعرة الأندلس)، ولها أخت تدعى (زينب) وهي شاعرة إلاّ أننا لم نعثر على شيءٍ من آثارها الشعرية، ينظر: الإحاطة: ٢٧٥/١-٢٧٦

(❖!!)- وادي (آش)، مدينة الأشات من مدن الأندلس ومن كور البيرة، والغالب على شجرها البلوط، وتنحدر إليها أنهار من جبال الثلج، وبينها وبين غرناطة أربعون ميلاً، ينظر: معجم البلدان: ١٩٨/١

(٤٩)- ينظر: نفح الطيب: ٢٨٧/٤

(٥٠)- ينظر: ديوان شواعر الأندلس: ٥٦-٥٧

(٥١)- ينظر: مدخل إلى فلسفة البيئة: ١٥

(٥٢)- ينظر: (م - ن): ٢٥

(٥٣)- ينظر: (م - ن): ٢١-٢٤

(٥٤)- ينظر: مدخل إلى الفكر الإيكولوجي:٩١

(٥٥)- الفلسفة البيئية-من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية: ٤١

(٥٦)- البيئة والمجتمع مقدمة نقدية، بول روبنس وآخران: ١٣٤

(٥٧)- ديوان شواعر الأندلس:٦١

(٥٨)- ينظر: الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه: ١٥٢

(×٧!!) - هي أم العلاء بنت يوسف بن حرز المجلس الحجارية نسبة إلى وادي الحجارة في شمال الأندلس، وهي من شاعرات المائة الخامسة، ينظر: نزهة الجلساء: ٢٦

(٥٩)- ديوان شواعر الأندلس:٩٠

(٧٧!!)- البند: العلمُ الكبير، وجمعه بنود، والبَنْدُ: كُلُّ عَلَم مِنَ الأَعلام، ينظر: لسان العرب:٩٧/٣ مادة [بند]

(❖❖×٧) ويقصد به ((الربط والاستجابة ورَدّة الفعل تجاه مكان ما))، ينظر: النقد البيئي مقدمات مقاربات تطبيقات: ٣٢٤

(❖×××)- هي جارية بغدادية وفدت إلى الأندلس مع من وفد من النساء المشرقيات إلا أنها عدّت من شاعرات الأندلس لأنها قضت جل حياتها فيها، وكانت قينة جميلة عاشت في أشبيلية في القرن الثالث الهجري، وعُرِفت بالفصاحة والبلاغة والظرافة ورواية الشعر وبصوغ المعاني، ينظر ترجمتها في: التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي (ت٦٥٨هـ)، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة- لبنان، ١٩٩٥م: ٢٤٧/٤

(٦٠) ينظر: ديوان شواعر الأندلس: ١٠٠

قائمة المصادر والمراجع

١. النقد البيئوي، جرج جيرارد، ترجمة: عزيز صبحي جابر، مراجعة: د. أحمد خريس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث(كلمة)، ط١-٢٠٠٩م.

٢. الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد، الشهير بلسان الدين بن الخطيب(ت٧٧٦هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣. النقد البيئي في التراث العربي والوافد الأجنبي، د. أماني حسن الشلقاني، دار النابغة للنشر والتوزيع طنطا، مصر، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م.

٤. النقد البيئي الإيكولوجي بين التأصيل التأسيسي والمفاهيمي والطرح التطبيقي (رواية القندس انموذجاً)، د. وداد محمد نوفل، مؤسسة حورس الدولية، مصر، ط١، ٢٠٢٢م.

٥. النقد البيئي مقدمات، مقاربات، تطبيقات، إعداد وترجمة: نجاح الجبيلي، دار شهريار، البصرة-العراق، ط١، ٢٠٢١م.

٦. مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة، د. مصطفى النشار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط٣، ٢٢٠١٦م.

٧. القيم الفنية المستحدثة في الشعر العباسي من بشار إلى ابن المعتز، توفيق الفيل، مطبوعات جامعة الكويت، ط١، ١٩٨٤م.

٨. الزمن الوجودي، د. عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٧٣م.

٩. الكتابة والاختلاف، جاك دريدا، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٨م.

١٠. قاموس البيئة العامة، باتر محمد، ويوسف علي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمّان ١٩٩٨م.

١١. النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات، مجموعة باحثين، تحرير، أبو المعاطي الرمادي، معجب العدواني، مؤسسة الانتشار العربي، الشارقة، الأمارات، ط١، ٢٠٢٢م.

١٢. : نزهة الجلساء في أشعار النساء، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، اعتنى به: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن (ب. ت):٧٤

١٣. ديوان شواعر الأندلس، جمع وتحقيق، د.واقدة يوسف كريم، دار ومكتبة سامراء، ط١، ٢٠٢٠م.

١٤. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أحمد بن محمد المقرّي التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت -لبنان، ط جديدة، ١٩٦٨م.

١٥. الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، د. مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٧٩م.

١٦. معجم البلدان، ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

١٧. مدخل إلى الفكر الإيكولوجي، مجموعة من المفكرين، تحرير وترجمة: معين رومية، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، ٢٠٠٧م.

١٨. الفلسفة البيئية-من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية، مايكل زيمرمان، الترجمة العربية، ج/٢، الكويت، ٢٠٠٦م.

١٩. البيئة والمجتمع مقدمة نقدية، بول روبنس وآخران، تر: خالد مفتاح، منشورات المركز اللغوي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.

٢٠. نزهة الجلساء في أشعار النساء، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، اعتنى به: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن (ب.ت).

٢١. التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة-لبنان، ١٩٩٥م.

٢٢. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤م.

الأبحاث والرسائل والأطاريح الأكاديمية:

١- النقد البيئي... شعر العصر العباسي الأول اختياراً، رسالة دكتوراه، د. نضال جبري طابور، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة المثنى، ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٣م.

٢- التخييل البيئي في رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم، د. شيماء الخواجة، بحث، مجلة أبوليوس، مج(٨)، العدد(٢)، ٢٠٢١/٨/٣١م.

٣- نسق النسوية البيئية في رواية حديقة حياة للطيفة الدليمي، د. إيمان السلطاني، د. زياد طارق العلي، طالبة الدكتوراه. رواء جليل، بحث منشور/ Route Educational & Social Science Journal, Volume 6(2) ; January 2019

٤- النقد البيئي ونظرية الأدب دراسة في نماذج روائية معاصرة، عبير جودت حافظ عبد الحافظ، رسالة ماجستير،كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، ١٤٤٤هـ -٢٠٢٣م .

٥- البيئة في الشعر الجزائري المعاصر، دليلة مكسح، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر-بسكرة-٢٠١٥م.

٦- أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية، د. محمد أبو الفضل بدران، بحث، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، الأمارات العربية المتحدة -دبي، مايو ٢٠١٥م.

٧- الطبيعة الأندلسية وأثرها في استثمار اللون الشعري، لؤي صيهود فواز، بحث، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العدد(٧٣)، ٢٠١٢م.

المقالات المنشورة على الانترنت:-

١. الخيال البيئي، مقال منشور على شبكة الأنترنت، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki

٢. النسوية الإيكولوجية، كارين، ج وارين، ترجمة: معين روميه، مقال منشور على شبكة الأنترنت بالرابط: http://www.maaber.org/issue_december11/deep_ecology1.htm

٣. العلم الكوزمولوجي أو الكوزمولوجيا أو الكسمولوجيا، مقال منشور على الانترنت بالرابط الالكتروني: www.facebook.com › yasermyj › posts

٤. المنهج الإيكولوجي والمقاربة النقدية، محمد يوب، جريدة (الرأي برس)، مقال منشور على شبكة الأنترنت،٩ مارس / ٢٠٢٤، بالرابط: https://alraipress.com/news22589.html

٥. النقد الإيكولوجي، الطبيعة بين النظرية والممارسة الأدبيتين، مايكل برانش، مقال منشور على شبكة الأنترنت بالرابط: http://maaber.50megs.com/issue_june08/literature2.htm

٦. مدخل إلى النسوية الإيكولوجية، كارين.ج. وارين، مقال منشور على شبكة الأنترنت، ترجمة: معين رومية، بالرابط:

http://maaber.50megs.com/issue_november09/deep_ecology1.htm

المراجع الأجنبية:-

1- Graham Huggan and- Postcolonial Ecocriticism Literature, Animals, Environment

Helen Tiffin First published by Routledge 2010: 12-13

2- Ecocriticism:A study of Environmental Issues in literature, BRICS journal of Educational Research ..Issue pp169 _4

المجلات الأدبية:-

١. الأدب والبيئة، لورنس مل، أرسولا ك. هيس، كارين ثورنبر، ترجمة: د. معتز سلامة، مجلة فصول، مج(٢/٢٦)، العدد(١٠٢)، ٢٠١٨م.

٢. من أجل لغة خضراء- محاولة في فهم أدب البيئة ونقدة، بحث، خميس آدامي، مجلة أبوليوس، مج(٨٠)، العدد(٢٠)، ٢٠٢١م.